ماله وولده وتمزق جميع جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشه أَنِّي بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ اى الشدة وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل
من الصنفين ثلث او سبع وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر
الشعير الورق حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِّنْ عِندِنَا صفة وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ليصبروا فيثابوا
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ على طاعة الله وعن معاصيه وَأَدْخَلْنَاهُمْ
فِي رَحْمَتِنَا من النبوة إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره
وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا و
اذكر ذَا النُّونِ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا لقومه
اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ اى نقضى عليه
ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أَن اى بان لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الكلمات وَكَذَٰلِكَ
كما نجيناه نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَزَكَرِيَّا ويبدل منه
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ بقوله رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا اى بلا ولد يرثنى وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ الباقى
بعد فناء خلقك فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداءه وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ ولدا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ
فاتت بالولد بعد عقمها إِنَّهُمْ اى من ذكر من الانبياء كَانُوا يُسَارِعُونَ يبادرون فِي الْخَيْرَاتِ
الطاعات وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا فى رحمتنا وَرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ متواضعين
فى عبادتهم وَاذكر مريم الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
اى جبرائيل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ الانس
والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إِنَّ هَٰذِهِ اى ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ دينكم ايها
المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وحدون

وتقطعوا

وَتَقَطَّعُوا اى بعض المخاطبين أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ اى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
والنصارى قال تعالى كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ اى فنجازيه بعمله فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
اى جحود لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
اريد اهلها أَنَّهُمْ لَا زائدة يَرْجِعُونَ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك
قرب القيمة وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَنسِلُونَ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة
فَإِذَا هِيَ اى القصة شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يَا وَيْلَنَا هلاكنا
قَدْ كُنَّا فى الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ انفسنا بتكذيب الرسل إِنَّكُمْ يا اهل مكة
وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ اى غيره من الاوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ
داخلون فيها لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ الاوثان آلِهَةً كما زعمتم مَّا وَرَدُوهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين
والمعبودين فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ للعابدين فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ شيئا لشدة غليانها
ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم إِنَّ
الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا المنزلة الْحُسْنَىٰ ومنهم من ذكر أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ
حَسِيسَهَا صوتها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ من النعيم خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وهو
ان يؤمر بالعبد الى النار وَتَتَلَقَّاهُمُ تستقبلهم الْمَلَائِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك لِلْكُتُبِ صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب
بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ عن عدم نُّعِيدُهُ بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وَعْدًا عَلَيْنَا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ما وعدناه وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى
كتب الله المنزلة مِن بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتاب الذى عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ عام فى كل صالح إِنَّ فِي هَٰذَا القرآن لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِّقَوْمٍ
عَابِدِينَ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِّلْعَالَمِينَ الانس والجن بك

Copyright © King Saud University